

المعاني الواردة في آيات سورة (المسد)

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ }

قوله عز وجل: { تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ... }.

ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المروة، فقال: يا آل غالب، فاجتمعت إليه، ثم قال: يا آل لؤى، فانصرف ولد غالب سوى لؤى، ثم قال ذلك حتى انتهى إلى قصي. فقال أبو هب: فهذه قصي قد أتتك فما لهم عندك؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فقد أبلغتكم، فقال أبو هب: أما دعوتنا إلا لهذا؟ تباً لك، فأنزل الله عز وجل: { تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ } وفي قراءة عبدالله: "وقد تب" فالأول: دعاء، والثاني: خبر. قال الفراء: "تب" : خسر، كما تقول للرجل، أهلكك الله، وقد أهلكك، أو تقول: جعلك الله صالحاً، وقد جعلك.

{ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ }

وقوله عز وجل: { وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ... }، ترفع الحماله وتنصب، فمن رفعها فعلى جهتين:

يقول: سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالة الحطب تجعله من نعتها، والرفع الآخر وامرأته حمالة الحطب، تريد: وامرأته حمالة الحطب في النار، فيكون في جيدها هو الرافع، وإن شئت رفعتها بالحمالة، كأنك قلت: ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا. وأما النصب فعلى جهتين: إحداهما [ا/] أن تجعل الحمالة قطعاً؛ لأنها نكرة؛ ألا ترى أنك تقول: وامرأته الحمالة الحطب، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة. والوجه الآخر: أن تشتمها بحملها الحطب، فيكون نصبها على الذم، كما قال صلى الله عليه وسلم سيّد المرسلين سمعها الكسائي من العرب. وقد ذكرنا [مثله] في غير موضع. وفي قراءة عبدالله: "وامرأته حمالة للحطب" نكرة منصوبة، وكانت تُنم بين الناس، فذلك حملها الحطب يقول: تُحَرِّش بين الناس، وتقود بينهم العداوة.

{ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ }

وقوله جل وعز: { فِي جِيدِهَا } : فِي عُنُقِهَا { حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ... } .
وهي: السلسلة التي في النار، ويقال: من مسد: هو ليف المقل.